

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 9

محمد بن صالح العثيمين

نعم ثلاثة اشياء مثل جاءنا من صفوان الان نبدأ بهذا الخبيث ها ما يخالف لكن هما اشرح مو بايدينه ما يقرأ الشرح الان لأن كل واحد بيبي يمر بنا ان شاء الله - 00:00:01

من هذا وغيره يعني مئات الناس اللي ذكرهم ابن القيم رحمه الله نعم الان عند ياسر طيب اكتب جهنم ابن صفوان هذا لابد ان نعرف انه من ترمذ وانه تلقى مقالة التعطيل عن الجعد بن درهم - 00:00:14
الجاذب من درهم هو اول من قال بالتعطيل قال كلمتين هما ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما ثم اخذها عنه الجهم اه الجهمي بن صفوان وصار يناظر - 00:00:37

بهما ويذعن الى هذا المذهب وانتشر المذهب على يده فلهذا نسب اليه وصار يسمى مذهب الجهمية لا مذهب الجعديه لأن هو الذي نشره وهو يبدو مبني على التعطيل تعطيل صفات الله هذا اول ما كان - 00:00:56
عطلوا صفات الله ثم غلو فعطلوا الاسمي والصفات ثم غلو وعطلوا كل ما يدل على ثبوت ثم غلو وعطلوا كل ما يدل على ثبوت او انتفاع وقالوا لا يصح ان يوصف الله بنفي ولا اثبات. نعم كما سيأتي ان شاء الله تعالى في كلامهم. جهنم ابن صفوان وشيعة - 00:01:21

جاهم ابني صفوان وشيعة جهنم ابن صفوان وشيعة جحدوا صفات الخالق الديان بل عوطنوا منه السماوات العلي والعرش اخلوا من الرحمن ونفعوا كلام رب جل جلاله وقبوله بالخلق واحد ثاني قال وليس لدينا سمع ولا بصر ولا وجه فكيف يداني - 00:01:47
وكذا كان الانسان ربنا من قدرة وارادة او رحمة وحنان كان لنا وصف يقوم به سوى ذات مجردة بغير مان وحياته هي نفسه وكلام هو غير فاعجب لهذا البهتان وكذلك قالوا ما له من خلق احد يكون خليلا نفساني - 00:02:39
وخليله المحتاج عندهم وفي ذا العصر يدخل عابد ثاني تكون مفتقر اليه لذاته في اسر قبضتي ذليل اني ولاجل اذا ضحى بجدد خالد القصري يوم ذبائح القريان اذ قال ابراهيم ليس خليلا كلا ولا موسى كليم الداني - 00:03:13

شكر الضحية كل صاحب سنة لله درك من اخي قريان والعبد عندهم فليس بفاعل بل فعله كتحرك رجفان وهبوب ريح او تحرك نائم وتحرك الاشجار للميران. والله يصليه على ما ليس من افعال - 00:03:46

في حر الحميم الان. لكن يعاقبه على افعالي فيه تعالى الله ذو الاحسان والظلم عندهم المحال لذاته ان ينزعها عنه ذو السلطان ويكون مدحا ويكون مدحا ذلك التنزيه ما هذا بمعقول لذى الاذهان بس تسمعون انتم يا - 00:04:15
ه؟ ان يبين شيئا من مذاهب من مذهب الجهمية. مذهب الجهمية هو الجبر بالنسبة لافعال العبد وان العبد مجبر على عمله وليس هو الفاعل وانما فعله كما يقول كتحرك الرجفان وهبوب الريح وتحرك النائم وتحرك الاشجار - 00:04:45
يعني مثلا انا عندما اقول هكذا وهذا غصب علي. الفعل فعل الله. وانا مالي اراده ابدا ولا قدرة. مثل ما لو ان الشجرة يهزها تهز الرياح يمينا وشمالا هل لها اراده؟ ما لها اراده. انسان مثلا بردان يرجف من البرد. له اراده؟ ما له اراده؟ في - 00:05:13
جفاني هذا ما له اراده فهم يقولون ان الانسان ليس له فعل اختياري وانه مجبر على عمله والله عز وجل يصليه نار جهنم ويعاقبه على فعل لا ينسب اليه. انما ينسب الى من؟ الى الله. لكن - 00:05:43

على افعاله فيه شف اعوذ بالله الله يعاقب هذا الانسان المجبور المسكين اللي ما له فعل اطلاقا والفعل لله يعاقبه على افعاله فيه. الله يعاقبه على فعله فيه. طيب هذا ظلم ولا ولا عدل؟ ظلم عظيم. ظلم عظيم. قيل لهم هذا ظلم - 00:06:04

كيف الله عز وجل يجبره على الفعل والفعل فعل الله فيه. ثم بعد ذلك يصليه نار جهنم ويُعاقب على افعاله فيه هذا هو اليه كذلك؟ قالوا لا. الظلم عندنا هو الشيء الممتنع لذاته. الظلم - 00:06:28

المحال لذاته. هذا الظلم اما شيء يفعله الله عز وجل في ملكه فليس بظلم. لو فعله الله في ملك غيره لكان ظالما لكن هذا محال محال لذاته ليش لذاته؟ لأن الملك ملك من؟ ملك الله. كل من في السموات والارض فهو لله. فتعذيبه هذا الرجل على ما فعله هو فيه - 00:06:50

تصرف في ماذ؟ في ملكه. اذا ليس بظالم. والظلم لله محال. لأن الظلم ان يتصرف الفاعل في ملك غيره ولا مالك الا الله. فيكون حينئذ الظلم بالنسبة لله محال ايش؟ لذاته طيب المؤلف رد عليهم قال انى ينزله عنه ذو السلطان ويكون - 00:07:16

مدحه ذلك التنزية. يعني اذا قلتم ان الظلم هو المحال لذاته فكيف ينزله الله عنه اذا كان محالا لذاته هل يحتاج الى تنزيه الله عنه؟ ها؟ اذا كان محال هل يحتاج ان يقول ان الله لا يظلم؟ ها - 00:07:47

ما يحتاج نعم كيف ينزله الله عن الظلم ونقول هذا مدح لله عز وجل لكمال عدله لا يظلم ثم نقول ان الظلم محال لأن الشيء المحال لا يمدح الانسان عليه - 00:08:07

ما يمدح الانسان عليه الشيء المستحيل مستحيل لا يمدح عليه لا ايجادا ولا عدما. مع ان الله عز وجل يقول يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي. وهذا يدل على امكانه الا على عدم امكانه على امكان لكن الله حرمه لكمال عدله حرمه على نفسه. المهم - 00:08:24

خلاصة هذه هذه القطعة ان مذهب الجهمية في افعال العباد ها؟ الجبر انهم مجبون عليها لا اراده لهم. وان حركاتهم الاختيارية في منزلة تحرك الاشجار في الهواء فاذا قيل لهم تعذيبهم على ذلك ظلم؟ قالوا لا. الظلم هو الشيء المستحيل وهذا لا يستحيل - 00:08:49

لان الظلم ان يتصرف الانسان في حق غيره او ملك غيره وهذا بالنسبة لله مستحيل لأن كل شيء ملكه. فاذا لا اظن لانه في ملكه. لماذا نرد عليهم؟ نقول هذا هذا التفسير للظلم اللي هذا التفسير الذي ذكرت - 00:09:17

للظلم لا يثنى به على احد. لماذا لأن المحال لا يمدح الانسان على عدم فعله. لانه لو اراد يفعل ما يقدر. فلا يمدح على على عدم فعله. والله عز وجل - 00:09:37

نزع نفسه عن الظلم متمنحا بذلك. ولا لا؟ فلو كان محالا لذاته صار نفي الظلم عن الله تنزيها له عما لا يليق به صار عبثا لافائدة منه والامر هذا ظاهر. اما على اما الرد عليه - 00:09:53

بقولهم ان الانسان مجب فليس هذا موضعه انما الكلام الان نفهم وشو عليه؟ نفهم ما مذهبهم. وعن مرد عليهم فظاهر. كل انسان يعرف ان فعله باختياره ولا لا؟ ها؟ باختياره. هناك اشياء ما هي باختيارك كالموت والمرض. هذا غير اختيار لا شك لكن - 00:10:13

الافعال الاختيارية اللي يفعلها باختياره عمل صالح عمل سيء قل فعل هذا باختياره. ولا لا ولهذا لو امسكتنا واحدا منهم من هؤلاء وضربيه ضربا مبرحا شديدا وقال ليش انا اخطأتوا علي وش نقول له؟ والله يا اخي هذا غصب علينا - 00:10:38

هذا غصب علينا امر مقدر واللي مقدر ما لنا عنه يرظى بهذا ولا ما يرظى. امير المؤمنين لما جاءه به صادق فامر بقطع يده كما ذكر عنه. قال مهلا يا امير - 00:11:08

والله ما سرت هذا الا بقدر الله. قال صدق ونحن ما نقطفك الا بقدر الله صح؟ اي نعم. فالملهم ان هذا القول لا يمكن يستقيم عليه احد اطلاقا. ولو اتنا قلنا به لفسدت السموات والارض - 00:11:23

كان كل انسان يزني ويسرق ويقتل ويشرب الخمر؟ نعم؟ لا ينام عليه ولا قالوا شي لانه غير بعد اختياره وبعد ارادته. نعم. فصل وكذا قالوا ما له من حكمة هي غاية للامر والاتقان - 00:11:41

ما ثم غير مشيئة قد رجحت. رجحت. ما ثم غير مشيئة قد رجحت مثل مثلا على مثله على مثل ما ثم غير مشيئة قد رجحت مثلنا لا مثل بلا. وصفه - 00:12:03

هذا وما تلك المشية وصفا بلدات او فعله قولهن. وكلامه مذ كان خيرا كان مخلوقا له من جملة الاكوان بس هذه الابيات الاربعة ايضا في قولهم في حكمة الله عز وجل يقولون ان الله سبحانه وتعالى ليس له حكمة. شف والعياذ بالله يعني واذا - 00:12:30 نفوا الحكمة عن الله وصفوه بماذا؟ بالسوء لانه هو اللي يقابل الحكمة. هم قالوا ان الله ليس له حكمة. لماذا؟ قال لان الحكمة غرض باعث على الفعل. والله عز وجل ليس له غرض. منزه عن عن الغرظ - 00:12:59

ولهذا من من الفاظهم السائرة الباطلة يقولون ان الله منزه عن الابعاد الابعاد والاعراض والاغراط بالغيب. الاعراض والاغراط منزه عن الابعاد والاعراض والاغراط. والاغراض - 00:13:25